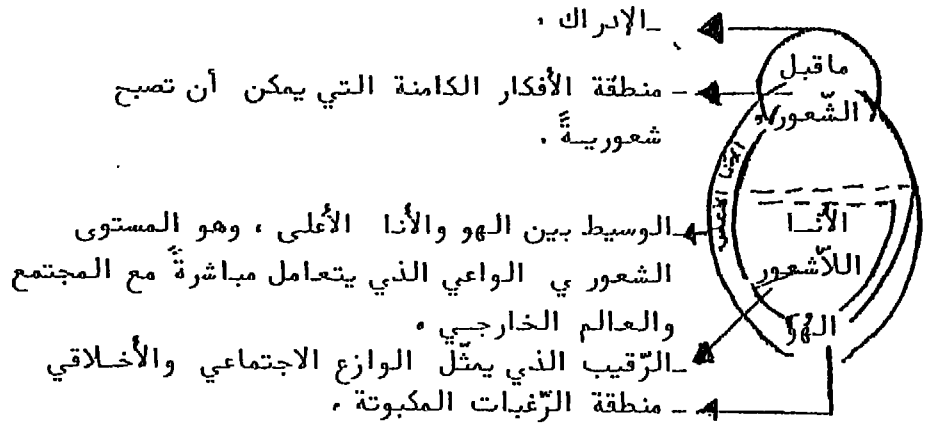

وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، وما يتصل بها من لا شعور وغرائز جنسية وأحلام ومكبوتات، ولج "فرويد" عالم الفن والفنانين ليعرض عليه بضاعته السيكولوجية فكان من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد، إذ تناول بالتحليل النفسي شخصيات الفنانين وأعمالهم الفنية وعملية الخلق الفني والمتلقي.

ولا يتسع، بطبيعة الحال، صدر هذا المدخل لعرض كل آرائه في هذا المجال، ويكفي أن نشير إلى بعضها، فالفنان عنده إنسانٌ عُصَابِيٌ(*) أقرب إلى الجنون لحظة العملية الإبداعية. وبعد الفروغ منها، فهو إنسانٌ عاديٌ سويٌ في كامل وعيه.

ومن هنا، اختلف الفنان عن العصابي الحقيقي فهو يستطيع تَخطّي عتبة اللاشعور، والإفلات من رقابه الأنا الأعلى مُحققا رغباته ومكبوتاته بوسائله الفنية الخاصة وهو بعد ذلك، إنسانٌ عاديٌ سويٌ"، وهذا ما لا يستطيعه الإنسان العصابيّ غير الفنان.

(*) العصاب neurosc اضطرابات وظيفية غير مصحوبة باختلال جوهري في إدراك الفرد للواقع، كما هو في الأمراض الذهانية ويُميّز التحليل النفسيّ بين نوعين من الأعصبة الواقعية - actual neuroscs مثل: النيروستانيا وعُصاب القلق، والأعصبة النفسية psycho- neuros وأهمها الهستيريا والعصاب الوسواسي.."(١).